وصل

وقال إن أخذ النبي موسى إلى الخضر لتأديب لا لتعليم
وأما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال ولا يخرج من جملتها القول
باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد في القلب
فيما عدا التوحيد وما قدمناه من معارفه المختصة به فأجمع
المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش والكبائر الموبقات
ومستند الجمهور في ذلك الإجماع الذي ذكرناه وهو مذهب
القاضي أبي بكر ومنعها غيره بدليل العقل مع الإجماع
وهو قول الكافة واختاره الأستاذ أبو إسحاق وكذلك
لا خلاف أنهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في
التبليغ لأن كل ذلك يقتضي العصمة منه المعجزة
مع الإجماع على ذلك من الكافة والجمهور قائل
بأنهم معصومون من ذلك من قبل الله تعالى معصومون
باختيارهم وكسبهم إلا حسينا النجار فإنه
قال إنه لا قدرة لهم على المعاصي أصلا وأما الصغائر
فجوزتها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء
وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره من الفقهاء
والمحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا
ما احتجوا به وذهبت طائفة أخرى إلى الوقوف وقالوا
العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في الشرع قاطع بـ
أحد الوجهين وذهبت طائفة أخرى من المحققين

من الفقهاء والمتكلمين

من الفقهاء والمتكلمين إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم
من الكبائر قالوا لاختلاف الناس في الصغائر وتعيينها من
الكبائر وإشكال ذلك وقول ابن عباس وغيره إن كل ما عصي
الله به فهو كبيرة وأنه إنما سمي منها الصغير بالإضافة
إلى ما هو أكبر منه ومخالفة الباري سبحانه في أي أمر كان يجب
كونه كبيرة قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب لا يمكن أن يقال
إن في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها تغتفر باجتناب
الكبائر ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبائر إذا لم يتب
منها فلا يحبطها شيء والمشيئة في العفو عنها إلى الله
وهو قول القاضي أبي بكر وجماعة أئمة الأشعرية وكثير
من أئمة الفقهاء قال بعض أئمتنا ولا يجب على القائلين أن
يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر وكثرتها إذ يلحقها
ذلك بالكبائر ولا في صغيرة أدت إلى إزالة الحشمة وأسقطت
المروءة وأوجبت الإزراء والخساسة فهذا أيضا مما
يعصم عنه الأنبياء إجماعا لأن مثل هذا يحط منصب
المتسم به ويزري بصاحبه وينفر القلوب عنه والأنبياء
منزهون عن ذلك بل يلحق بهذا ما كان من قبيل المباح فأدى
إلى مثله لخروجه بما أدى إليه عن اسم المباح إلى الحظر وقد
ذهب بعضهم إلى عصمتهم من مواقعة المكروه قصدا
وقد استدل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر بالمصير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1